

معجم الحيران

(تابع ما قبله)

الشاهين^(١) (فارسية) *Falco peregrinus*, *E. Peregrinus* *E. Pèlerin*
 or *falcon coramun*

طائر من الجوارح بين الصقر والحُرّ طويل الجناحين لون رأسه وظهوره وذنبه اسود خازب الى الزرقة اما صدره فابيض مائل الى التوشيم والتنقيط

ويصعب كثيراً معرفة الشاهين من وصفه في التسميري والفزويدي وكشب اللغة واحسن وصف له وجدته في كتاب انس الملا السيد محمد الشكلي قال « الشاهين قصير الساتين قصير الخندين اذا كان فرحاً تكون خطوط صدره عريضة كبيرة . قصير الرقبة بظلمة عريض الهامة طائر العينين محدد انظر قصير الذنب اخضر الكفنين طويل الاصابع زائد سواد الخدين بين طويل الجناحين » وهي صفة الطائر السمي *F. peregrinus* عند علماء الحيوان وقال سائيني في كتاب طيور مصر والشام ان الشاهين المذكور في المؤلفات العربية هو هذا الطائر وذكر ان نورسكال سماه الشاهين ايضاً . وهو الشاهين في كتاب طيور شمال افريقية الشرقي لقون هوغلن^(٢) . وهو لاء الثلاثة من الثقات المعول عليهم في هذه البحوث . وقد سألت جماعة من المصريين لقبهم في حديقة الجزيرة عن الشاهين فاروني هذا الطائر وقالوا انه يسمى عندهم صقر شاهين فالصقر عند المصريين كل طائر يصيد ما خلا النسر والعقاب اي كما هو في كشب اللغة ويميزون الصقور بعضها عن بعض بقولهم صقر باز وصقر شاهين وصقر الجراد وصقر النزال الخ . وهذا الاخير هو المعروف بالصقر عند بزادة الافرنج والعرب كما ذكرت في الجزء الماضي من المتنطف

وذكر ترسترام طائراً آخر احمر اللون سماه الشاهين وهو السمي *B. ferax* عند علماء الحيوان لكن وصفه يخالف لوصف الشاهين في المؤلفات العربية ولعله السوداني . وقد فسروه بالشاهين قال ترايسر

قد اغتدي والليل ذوبريق بلحم أحمر سودايش
 أجدل او ترق من الشروق

(١) ان بعضهم يكتب الشاهين على لرجل بالهمج الفارسية اي شاهين ولا سيما في مصر وهو خطأ باللفظة فارسية ويكتبها الفرس دائماً بالسين لا بالهمج

(٢) Henglin, Ornithologie Nordost Africa's

والاقوال متناقضة كثيراً في السوثيق لذلك عرفت صفحتها (انظر المختصر والمغرب
للجواليقي والالفاظ الفارسية المعربة)

اما الشاهين في الهند وبلاد الفرس (١) فهو الطائر المعروف عند العلماء باسم
F. peregrinator ويسمى الانكليز Royal falcon ويظهر لي ان الشاهين في الاصل هو
هذا الطائر اي كما ساءه يزودة الفرس ثم اطلق العرب هذه اللفظة على الطائر الذي نحن
بصدده وذلك لشدة المشابهة بينهما

✽ الحُرَّةُ ✽ Falcon lanarius F. Lanier. F. Lanier طائر من الجوارح اصغر
من الصقر والشاهين طويل الجناحين اصقع أي له يياض في وسط رأسه اسفع الظهر أي
سواده مشرب حمرة اغبر البطن . ولعله سمي بالحُرَّة لانه من عتاق الطير او ان اللفظة
مصرية الاصل وهي هُرُ او حُرُ بالمصرية القديمة وتطلق على احد انواع الجوارح من الطير
ومنها هُر او هُرُ او هُرُوس احد آلهة المصريين القدماء وكانوا يصورونه برأس كُرأس
الصقر كما يرى على كثير من آثارهم

واللفظة مستعملة في يومنا عند عرب الشام وافريقية ويطلقها بعضهم على الشاهين الذي
مر وصفه والبعض الآخر على هذا الطائر وهو اقرب الى الصواب لان وصفه يطبق على ما
جاء عنه في كتب اللغة فالحرَّة في لسان العرب « الصقر وقيل هو طائر نحوره وليس به امر
اصقع قصير الذنب عظيم التكبين والرأس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد » . وفي
المختصر لابن سيده « الحرَّة نحو الصقر اغبر أسفع (وفي سياة الحيوان عن ابن سيده امر
اصقع) قصير الذنب عظيم التكبين والرأس وقيل الحرَّة من الصقور شبه البازي يضرب الى
الخضرة اصفر الرجلين وثقار حائد . وقيل بل الحرَّة الصقر والبازي » . (انظر حيوان
فلسطين ونباتها لقانون ترسترام والحرَّة في معجم دوزي ووصف هذا الطائر في كتاب طيور
مصر لشلي (٢))

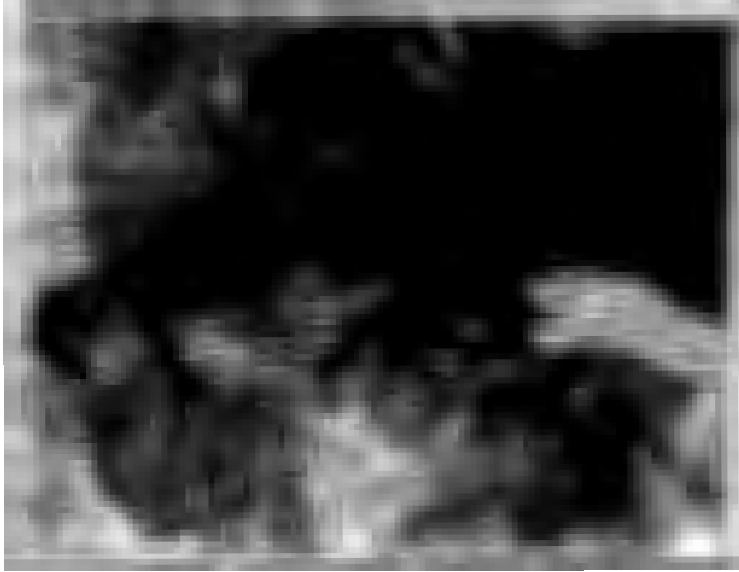
✽ الباشِقُ (مغرب باشه بالفارسية) . العَلَامُ . الطَرُوطُ . الحَمِيْحِيْحُ . ابو الآخِذِ العَقْصِي ✽
Accipiter nisus E. Masket or sparrow-hawk. F. Épervier commun
ويعرف هذا الطائر بالباشق في مصر والشام ويسمى باشه في الهند وبلاد فارس ولا خلاف
في صحة استعمال هذه اللفظة وترجمتها

(1) The Royal Natural History, IV, 182 & 184

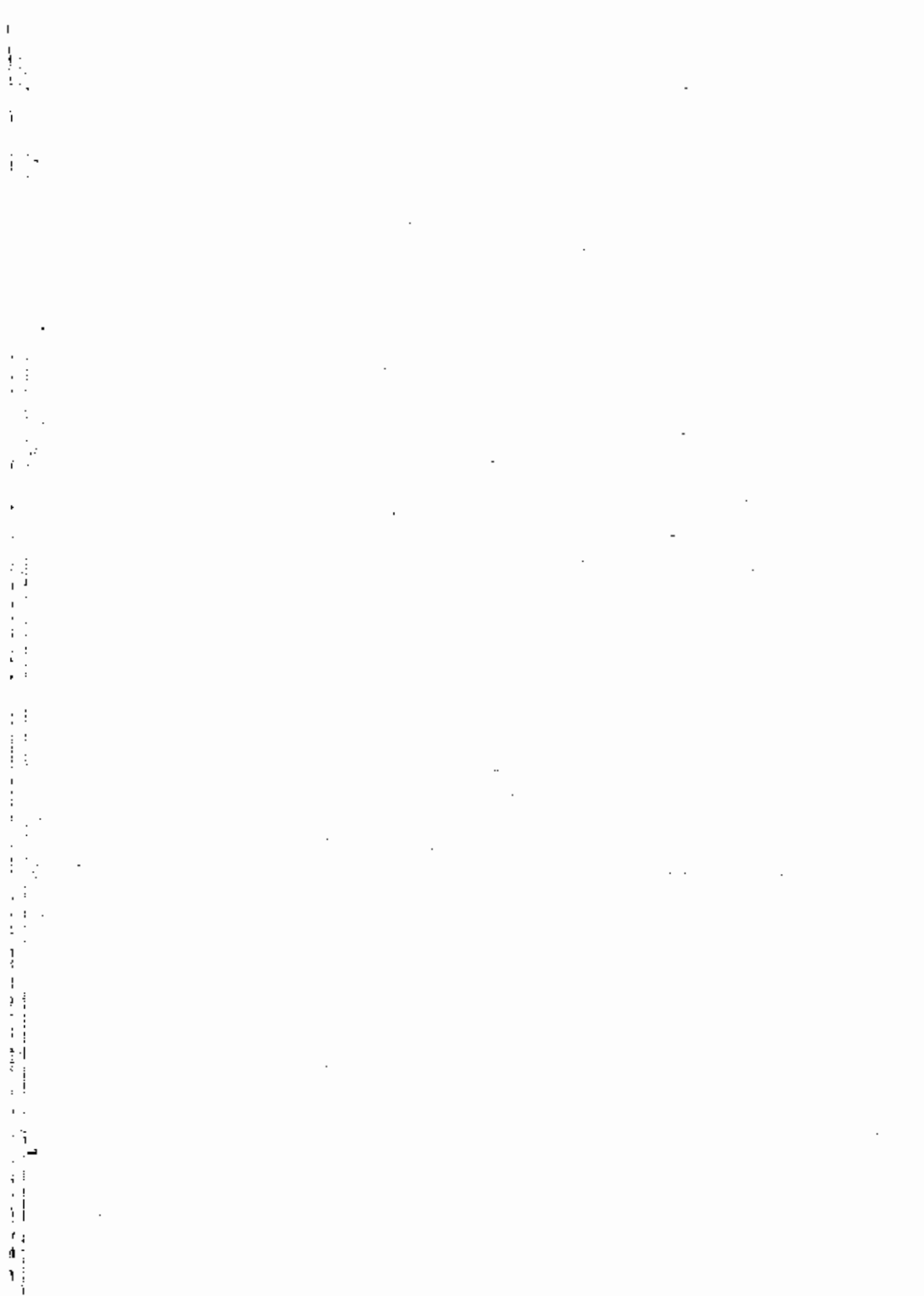
(2) The Birds of Egypt, by G. E. Shelly, 188.

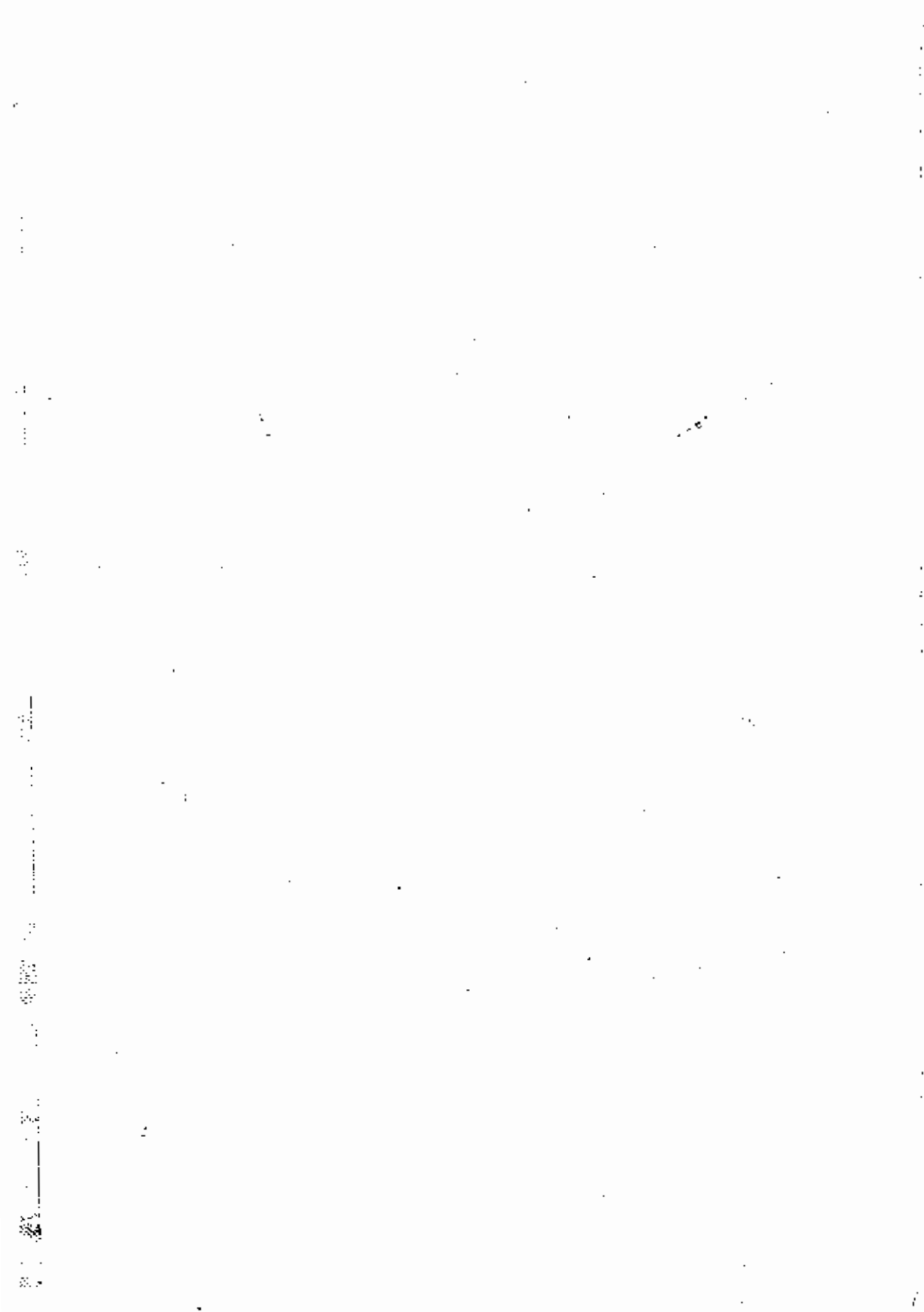


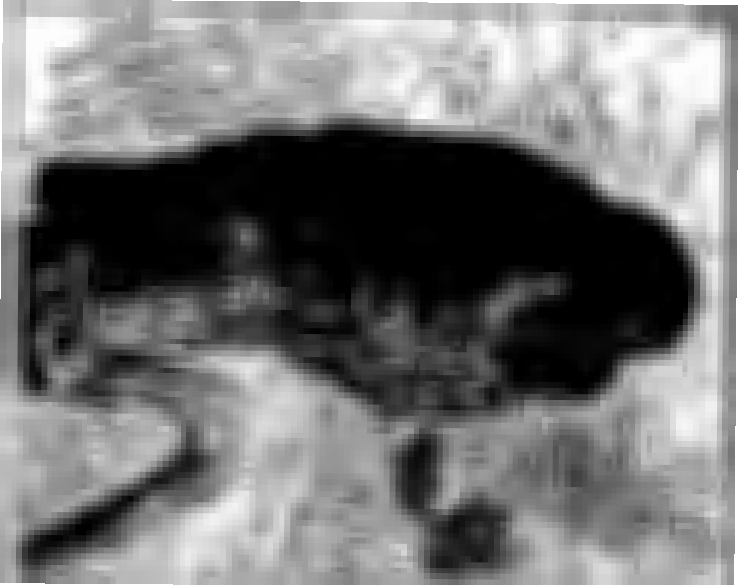
النقر الأبيض (أق سقر)
Le gerfant blanc



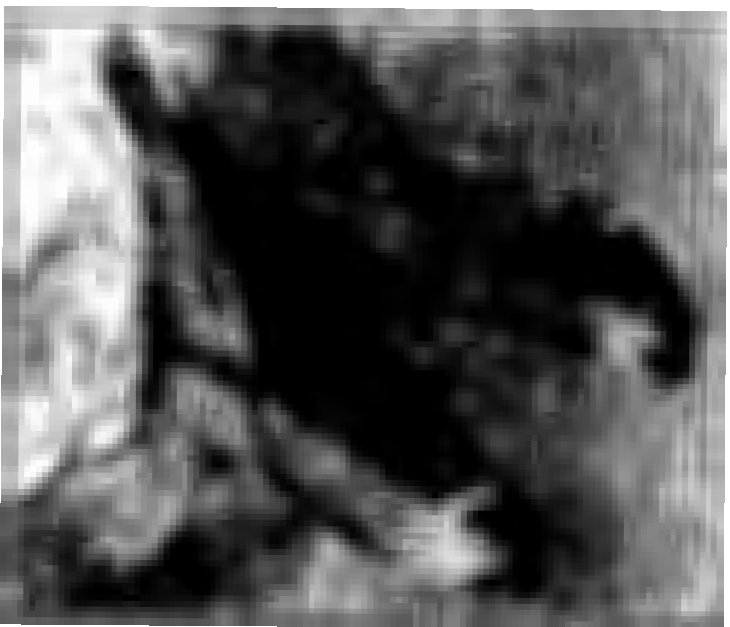
النقر
Le negro







الدقيق
La busse



التامبي
Iro pMevin

اما العقصي المذكور في كتاب حياة الحيوانات فهو ذكر الباشق وخطه السميري طائراً آخر قال « واما العقصي فهو اصفر الجوارح نفاً واضفها حيلةً واشدتها ذعراً وابسها مزاجاً يصيد العصفور في بعض الاحيان ويربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه » . وفي كتاب انس الملا لسيد محمد المتكلي ما نصه « وذكر الباشق العقصي » وموافق هذا الكتاب كان من البرازلة المولعين بالصيد ويموت عليه في هذه الامور اكثر من السميري

❖ الأوثيق - ابو لاحتق ❖ *Astur palustris*. E. Goshawk. F. Autour

طائر من الجوارح اغبر الظهر ايض الحاجبين والصدر مائل ال التوشيم . وهو واحد انواع البراة والبازي المذكور في السميري وغيره من المؤلفات العربية . قال سائيني ما تميز به « ويعرف هذا الطائر بالويحقي واي لاحتق عند عرب البادية » . وفي المخصص « اللويحقي طائر اغبر يصد الوير والعاقيب » (اي الحجلي) . وفي محيط المحيط « اللويحقي طائر يصد البعاقيب واي لاحتق البازي »

❖ اليوزي . الجلم . ابوريح ❖ *Falco aesalon*. E. Merlin F. Emerillon.

طائر من الجوارح يشبه الباشق واصفر منه قليلاً ويعرف في مصر بالجرادية وصقر الجراد واليوزي في حياة الحيوان « طائر كتيبه ابوريح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق » . وفي باب الصقر « اليوزي وبسبه اهل مصر والشام الجلم خلفه جناحيه وسرعتهما ولان الجلم هو الذي يميز به وهو المتص . وهو طائر صغير قصير اللنب . قال الناس في وصفه

ويوزي مذهب رشيق كأن عينيه لدى التحقيق

فصان مخرومان من عقيق

وقد عولت في تحقيق امر هذا الطائر على ما ذكره سائيني في كتاب طيور مصر والشام

❖ العريسي ❖ *F. tinnunculus*. E. Windhover or kestrel. F. Cresserelle

طائر من الجوارح في حجم الباشق او اصفر منه قليلاً احمر اللون منقطة بسواد . وهو كثير في مصر ويسمونه صقر الجراد كاليوزي

ولم يرد ذكر العريسي في كتب اللغة ولا في معجم دوزي بل ذكره الامير اسامة ابن منذر في كتاب الاعتبار صفحة ١٦٢ ولم يصفه بل قال انه من الجوارح وسماه العريسي .

وجاء في تذكرة داود الانطاكي في الباب الرابع فصل البزرة ماضة «الباشق وهو اخف الطير واسرعها نهوضاً والاني منه تسمى العويسقة او هي صغره»

والعويسيق يعرف في جبل لبنان بهذا الاسم وهو الطائر المسمى عند علماء الحيوان *F. tinacucubus* وقد اُرْبِدُ الى صديق يعرف العويسق فقال انه هو بعينه - واضن ان كلمة العويسق في كتاب الاعتبار خطأ في النسخ وصوابها العويسق وكذلك في تذكرة داود الانطاكي فانها وردت العويسقة في النسخ المطبوعة التي وقفت عليها وصوابها العويسقة كما هي في النسخة المخطوطة المحفوظة في المكتبة الخديوية وكما ينطقون بها في جبل لبنان

❖ الزريق ❖ *Falco vespertinus*. E. Red-legged falcon طائر من الجوارح اصغر من الباشق احمر المنسر والرجلين جفون عينيه حمر

ولم يذكر الزريق بهذا المعنى في كتب اللغة وذكره اسامة ابن منقذ^(١) في كتاب الاعتبار المذكور آنفاً في صفحة ١٦٢ قال «نجاه جارح مثل العوسق احمر المنسر والرجلين جفون عينيه حمر فقالوا هذا الزريق» - وهو وصف في غاية الدقة ينطبق تماماً على الطائر المعروف عند العلماء باسم *F. vespertinus* (انظر وصفه في طيور مصر لثي صفحة ١٩٢)

❖ السبر - السبرة ❖ *Circus*. E. Harrier. F. Buzard طائر من الجوارح اعظم من الباشق واصغر من الصقر طويل الجناحين والساقين والذنب وهو انواع كثيرة مختلفة الالوان

وقد وصفه السيد محمد الشكلي قال «السبر نوع من البازي الا انه طويل الجناح جداً وهو اطول رقماً من البازي سريع النهوض من الارض خلف الطريدة في المحل الصعب فيعني عن صاحبه اذا لم يكن له الجليل وهو اجود ما يكون على السمان والفرارج والجلجل على انواعه - وذكره اضمر من الالمان ولعل الذكر يكون قدر الانثى» - وهذا الموصف ينطبق على الطيور المسماة Harriers بالانكليزية كما ينضح لدى المراجعة^(٢). وفي لسان العرب «السبرة طائر تصغيره سبيرة وفي المحكم السبر طائر دون الصقر»

(١) الامير اسامة ابن منقذ من امراء الشام تقعد ولاية بيروت عدة سنوات في اواسط القرن الثاني عشر الهجري وكان ابوه كثير النوع بالصيد بشي النهود والكتلاب والبراة فهو ثقة بمركل عليه في هذه الامور
(٢) The Royal Natural Hist. IV; 242. The Birds of Egypt by Shelley, 181.

﴿ الكَوْهِي (مصرية) ﴾ *Elanus coeruleus*. E. Black-winged hawk طائر من الجوارح في حجم الباشق اسود الظهر ابيض البطن احمر العينين ولم ترد هذه اللفظة في كتب اللغة ولعلها فارسية بمعنى الجلي وقد وردت في تاريخ ابن اياس صفحة ١٠٣ حيث قال « عشرة كواهي يرسم الصيد » وذكر الكوهي في تذكرة داود الانطاكي في الكلام عن البزدره في الباب الرابع لكنه لم يصفه وفي كتاب انس الملا صفحة ٩٨ حيث قال « وواحد الكواهي كوهي وهكذا يسمى في سائر الكتب وكل البلاد الا في الشام ومصر فانهم يوثنون مفردا فيقولون كوهية وهو غلط وعيب عند اهل العراق والاعاجم » وورد ذكر الكوهية في كتاب طيور مصر والشام لسائيني وكتاب طيور شمال افريقية الشرقي لفون مورغن واطلق كلاهما اللفظة على هذا الطائر

﴿ اليَوْمِيُّ ﴾ *Falco babylonicus* طائر من الجوارح في حجم الحر وشبيه به قال ابن سيده « اليَوْمِيُّ طائر كالباشق الا انه اطول جناحا واخث صيدا » وقال السعدي « اليَوْمِيُّ طائر بالراق اطول جناحا من الباشق واخث صيدا وهو الحر » - واظنه هذا الطائر - (انظر وصفه في كتاب طيور مصر لثلي صفحة ١٨٩)

﴿ البَيْدَقِي (فارسية) القَاوَة ﴾ *Falco subbuteo*. E. Hobby F. Hobereau طائر من الجوارح في حجم الباشق قال السعدي « واما البيدق فلا يصيد الا العصافير وهو قليل النشاء قريب الطبع من العقصي » - اما القاوة فذكرها داود الانطاكي والسيد محمد الشكلي واظنها هذا الطائر

﴿ المُرْزَة . العُقَيْب ﴾ *Buteo*. E. Buzzard. F. Buse طائر من سباع الطير يصيد الارانب والجرذان وفيه جبن وفور

وجاء في الحصص ان « المرزة طائر يشبه العقاب لا ينفع ولا يضر وقيل بل المرزة الحدأة التي تصيد الجرذان - وعقيب الجرذان تصيد الارانب والجرذان بنشاء اللون اعظم واظن من الحدأة فلما تفضلت على الحدأة » - واظن العقيب هو النوع المسمى *Buteo lagopus*

﴿ الحِدَاة ﴾ *Milvus*. E. Kite. F. Milau طائر من سباع الطير لكنه ليس من عنافها وهو هذا الطائر الكثير الوجود في القاهرة وغيرها من مدن مصر ويعرف عند العامة بالحِدَاية

واللفظة متشابهة في كثير من اللغات فهي حات بالفارسية ودايه بالعبرانية و «kite»
بالانكليزية الخ

﴿ الترميز ﴾ الكتاف ﴿ Pandion haliaëtus. E. Osprey. F. Balbuzard ﴾
طائر من الجوارح يألف المياه ويأكل السمك

ولم أقب على اسم عربي لهذا الطائر في المؤلفات العربية والاسمان اللذان ذكرتهما
أخذتهما عن ساقيني وفون هوفن . ولعل العقاب السارية التي ذكرها ابن سيده هي هذا
الطائر ومن اسمائه التي ذكرها فون هوفن وسائيني المنصور (النسر) والناسوري

﴿ الزرق ﴾ ﴿ E. Tiercel or Tarsel. F. Tiercelet ﴾ ذكر البازي في كل جنس
من اجناسه

وفي محيط المحيط « الزرق طائر صياد بين البازي والباشق وقيل هو البازي الابيض
وقيل احسن الزان البازي الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العينين »

وفي حياة الحيوان « الزرق طائر يصاد بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال
الفراء هو البازي الابيض وهو صنف من البازي لطيف الا انه احمر وأبيض مزاجاً
ولذلك هو اشد جناحاً وأسرع طيراناً وأقوى اقداماً وفيه ختل وخبث وخير الوانهِ الاسود
الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هانئ في طريقته بصفة
قد اغتدي بسفرة معانهُ فيها الذي يريدهُ من مرقده
سكراً يزرق او زرقه وصفته بصفة مصدقه
كان عينيه لحسن اخدقه رجةً ثابتةً في ورقه
ذو منبر مختضب بملقه كم وزق صدنا به ولتلقه
ملاحة في حلها مفرقه »

وفي كتاب انس الملا سيد محمد الشكلي مانصه « والزرق ذكر البازي في كل جنس
من اجناس البزاة »

وفي حياة الحيوان في باب الصاد « قال الجاحظ قال اياس بن معاوية الصنبان ذكرور
التسل وهو من الشيء الذي يكون ذكره اصغر من اناثه كالزرقين والبزاة فالبزاة هي
الاناث والزواريق الذكور وليس فيه ذكر شيء من الصواب » (انظر ايضا كتاب الحيوان
لجاحظ ٥ : ١١٢) . ولا ادري ماذا يريد الجاحظ بقوله « وليس فيه ذكر شيء من

الصواب « فان كان مراده ان الضبان ليست ذكور القمل فهو مصيب . اما في ما سوى ذلك فالصواب في جانب ابن معاوية لان ذكور القمل والبزاة اصغر من اناسها وفي تذكرة دارد الانطاكي « ابازي معتدل المزاج سهل الانقياد والاذنى منه نسي زرقة »

وقد سألني في كتاب طيور مصر والشام ان الكوهي هو الزرق ولعل الذي حمله على ذلك قول السمريني انه اسود انظر اسمر العين لكني ارجح قول محمد المتكلي واباس ابن معاوية . ثم ان الكوهي في جم الباشق او اصغر منه ولا يقوى على صيد الاوزة والتفتق كما ذكر ابو نواس في اياته . اما قول السمريني انه اسمر العين فخالف لومف ابى نواس فانه شبه عينه بالفرجس وهو اصفر . وقوله « بكرا يزرق او زرقة » يريد بالزرقة البازي الاذنى كما جاء في تذكرة داود

اما الكرونج فاطنه ذكر الصقر Sacrot . قال السمريني « الصنف الثاني من الصقور الكرونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى ابازي الا انه احمر منه ولذلك هو اخف منه جناحاً واقل بجرأ ويصيد اشياء من صيد الماء ويجوز عن النزال الصغير » . وفي معجم فولرس الكرونج باللغة الهندية طائر ولم يصفه

هذا ما لمكنني تحقيقه من اسماء الجوارح من الطير وبعضها لم اناكد من صحة تطبيقه على الامية المعروفة عند علماء الحيوان . ويصعب كثيراً تمييز الجوارح بعضها من بعض فذكرها في غالب الاحيان اصغر من اناسها وتختلف عنها في اللون والشكل وتتميز كثيراً كما تقدمت في العمر ولم تكن هذه الامور معروفة عند كثيرين من الغربيين والمؤلفين فاختلّفوا في وصف الجوارح . هذا فضلاً عن ان الطائر الواحد كانت تختلف اسماءه باختلاف القبائل والامكنة وشاعت اسماء العجمية لبعضها وجعل الاسم العربي كالثاهين مثلاً فهو معروف عند العرب ولم يذكروا له اسماً عربياً في ما اعلم وسماه ابن سيده ملاعب ظلّه وملاعب ظلّه طائر آخر يعرف بالترنّ وسماهني ذكره

بقيت اسماء كثيرة من الجوارح لم اقدر الى تحقيقها منها الشرق واطنة السبر Cirons والشعر والطرفيل وانيفق وغيرها

الدكتور امين معلوف